وترفع لهم الدرجات في روضات الجنات تحيتهم اي المومنين يوم يلقونه اي
يرونه بعد البعث سلام اي يسلم الله تعالى عليهم ويسلمهم من جميع الافات
وروي عن البراء بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني يلقون
ملك الموت لا يقبض روح مومن الا يسلم عليه وعن ابن مسعود
قال اذا جا ملك الموت ليقبض روح المومن قال ربك يقريك السلام
وقيل تسلم عليهم الملائكة وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم واعد اي
وكان اعد لهم اي بعد السلامة الباقية اجرا كريما هو الجنة وتقدم ٢
ذكر الكريم في الرزق فان قيل الاعداد انما يكون ممن لا يقدر عند
الحاجة الى الشي عليه واما الله تعالى فغير محتاج ولا عاجز فحيث
يلقاه يوتيه ما يرضيه به من زيادة فما معنى الاعداد من قبل اجيب
بان الاعداد للاكرام لا للحاجة قال البيضاوي ولعل اختلاف النظم
لمحافظة الفواصل والمبالغة فيها هو انهم يا ايها النبي اي الذي نخبره
بما لا يطلع عليه غيره انا ارسلناك بعظمتنا الى سائر خلقنا شاهدا
اي عليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالتهم اي شاهدا
للرسل بالتبليغ وهو حال مقدرة او مقارنة لقرب الزمان ومبشرا
اي لمن امن بالجنة ونذيرا اي لمن كذب بالنار وداعيا الى الله اي
الى توحيده وطاعته وقوله تعالى باذنه حال اي متلبسا بتسهيله
ولا يريد حقيقة الاذن فلانه مستفاد من ارسلناك وسراجا
اي مثله في الاستداه به عند الحاير فيجلي ظلمات الجهل بالعلم الشمس
لمواقع الزلل كما يهتدي بالنور يحتمي به الانسان منيرا اي منيرا على من
اتبعه فيصير من اعظم ضيا ومن تخلف عنه كان في اشد ظلام وعبر
به دون الشمس مع ان الشمس اشد اضاة من السراج لان نور الشمس
لا يوخذ منه شي والسراج يوخذ منه انوار كثيرة اذا انطفي الاول

يبقي

يبقي الذي اخذ منه وكذلك ان غاب النبي صلى الله عليه وسلم كان كل
صحابي سراجا يوخذ منه نور الهداية كما قال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال ابن عادل وفي هذا الخبر لطيفة
وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل اصحابه كالسرج وجعلهم
كالنجوم لان النجم لا يوخذ منه نور بل له في نفسه نور اذا غرب
لا يبقي نور يستفاد منه فكذلك الصحابي اذا مات فالتابعي
يستنير بنور النبي صلى الله عليه وسلم فلا ياخذ الا قول النبي صلى
الله عليه وسلم وفعله فانوار المجتهدين كلهم من النبي صلى الله
عليه وسلم ولو جعلهم كالسرج والنبي صلى الله عليه وسلم كان سراجا
كان للمجتهد ان يستنير بمن اراد منهم ويأخذ النور ممن اخذ له
وليس كذلك فان مع نص النبي صلى الله عليه وسلم لا يعمل بقول
الصحابي بل يوخذ النور من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوخذ من
الصحابي بل يجعله سراجا تنبيه جوز الفرا ان يكون الاصل وتاليا
سراجا ويعني بالسراج القران وعلى هذا ان يكون من عطف
الصفات وهو كذات واحدة لان التالي هو المرسل وقوله تعالى
وبشر المومنين عطف على محذوف مثل فراقب احوال امتك
ولم يقل انذر الكافرين لدلالة ذلك وقوله تعالى بان لهم من
الله فضلا كبيرا كقوله تعالى اعد لهم اجرا عظيما ان الفضل الكبير
يقارب ثواب وكما بين سبحانه وتعالى بما بينه انه يعز بقوله
تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين اي لا تترك الابلاغ شيئا مما
انزلنا اليك من الانذار بجميع كراهة شي من مقالهم وافعالهم في
الترتيب ونحوها كانك تداريهم وزاد على ما في اول السورة
حط الغاية في قوله مصرحا بما افهمنا ما قبله ودع اي اترك

Copyright © King Saud University